المطاعم المغربية بإسبانيا تنتعش في رمضان

إقبال أفراد الجالية على الحلويات والتمور الوطنية تؤثث مائدة الإفطار في المهجر

العائلات المغربية المقيمة بإسبانيا تحافظ على التقاليد (خاص)

عبد العزيز حمدي (إسبانيا)

تعرف مجموعة من المطاعم والمقاهي العربية والتي يملكها مهاجرون مغاربة فترة انتعاش ملحوظة خلال أيام شهر رمضان بعدما سجل أصحاب أرباب العمل تزايد الإقبال من طرف المستهلكين من الجالية العربية على المنتوجات الغذائية المغربية.

وزارت «الصباح» مجموعة من المطاعم المغربية بالعاصمة مدريد وأخرى بالجزيرة الخضراء القريبة من ميناءها الكبير، يسيرها مغاربة وتعرف قبل موعد الفطور اقبالا كبيرا من طرف أفراد الجالية المغربية والعربية وحتى بعض الإسبان الذين تعودوا على استهلاك المنتوجات المغربية.

وتزامن قدوم شهر رمضان مع العطلة الصيفية ما زاد حركية المخابز والمحلات التي تقدم لزبنائها المستلزمات العربية التي يحتاجها المغاربة والعرب خلال شهر رمضان، في الوقت الذي لوحظ فيه تزايد إقبال المهاجرين المغاربة والعرب عامة على اقتناء أنواع الحلويات والمأكولات الخفيفة إلى جانب «الشهيوات» التي تتفنن الأيادي المغربية في طرحها للعموم خلال شهر رمضان.

ويعتقد كل زائر للجزيرة الخضراء خاصة في جزئها الجنوبي أنه يتجول بمدينة مغربية بحكم الحركية الدؤوبة التي تعرفها المدينة قبل وبعد موعد الإفطار، إذ تنتابك مشاهد وطرائف توحي لك بأنك في إحدى المدن المغربية بحكم الطقوس والتقاليد التي تميزها في شهر رمضان علما أن الجزيرة الخضراء تعرف وجود جالية مغربية مهمة يتعدى عددها ثمانية آلاف مسلم.

وأوضح رشيد شركي، متحدر من طنجة، مستخدم في إحدى المخبزات المغربية، في حديث مقتضب لـ«الصباح»، أن الأسبوع الأول من شهر رمضان شهد تزايدا لافتا في الطلب، مضيفا أن الجزيرة الخضراء، مدينة العبور، تشهد دائما اقبالا من طرف أفراد الجالية المغربية التي تقصد الميناء من كل بقاع العالم قصد بلوغ البواخر للسفر إلى المغرب لقضاء العطلة الصيفية ورمضان مع الأقارب والأصدقاء.

ومن جهته، أشار مسير مطعم مغربي، متحدر من تطوان، إلى أن تزايد عدد الطلب مرتبط بمجموعة من العوامل منها الفترة الصيفية المتمثلة في عملية العبور إلى جانب حلول شهر رمضان الأبرك، مشيرا إلى أن مجموعة من أفراد الجالية المغربية لم تسعفهم ظروفهم المهنية والاجتماعية لقضاء شهر رمضان في المغرب وبالتالي ينضافون إلى الزبائن خلال شهر رمضان الذي عادة ما يعرف حركية تجارية على جميع المستويات، موضحا أن عملية العبور تزيد في نسبة الطلب، خاصة أن بعض أفراد الجالية المغربية الذين يأتون من بلجيكا وإيطاليا وفرنسا يضطرون إلى أخذ فترة استراحة لتناول وجبة الفطور أو السحور بالجزيرة الخضراء على أساس مواصلة السفر في اتجاه المغرب.

ووقفت «الصباح» خلال جولة في الأزقة والشوارع المؤدية إلى ميناء الجزيرة الخضراء، على الحركية اللافتة التي تعرفها المحلات التجارية، خاصة تلك التي تقدم لزبنائها التمور والحلويات المغربية، بعضها يتم تحضيره في إسبانيا والبعض الآخر يتم جلبه من المغرب لبيعه هنا في إسبانيا.

وتستجيب المطاعم والمقاهي المغربية خاصة تلك المحاذية لميناء الجزيرة الخضراء، لكافة متطلبات المستهلك المغربي لتزيين مائدة الإفطار في شهر رمضان، إذ تخصص لزبنائها وجبة الفطور والعشاء ثم السحور بأثمنة مناسبة وفي متناول المستهلك المغربي، إذ أوضح أحد أرباب المطاعم المغربية أن الأثمنة المعروضة لهذا الموسم روعيت فيها مجموعة من الجوانب خاصة منها الأزمة الاقتصادية التي تمر بها إسبانيا وإيطاليا.

لا يزيد ثمن وجبة الفطور على 4 أورو وهي وجبة مكونة تقريبا من كافة العناصر الضرورية التي تؤثث مائدة الإفطار المغربية، في الوقت الذي دفع الفضول الإسبان إلى زيارة المطاعم والمخابز المغربية لاقتناء بعض الحلويات التي لا يرونها طيلة السنة ماعدا في شهر رمضان.

وتبقى عائلات مغربية مقيمة في إسبانيا محتفظة على التقاليد والطقوس المغربية خلال شهر رمضان، كما انها تحتفظ بإيقاع مائدة إفطار مغربية، إذ تجد أفراد العائلة يلتئمون حول مائدة الإفطار في جو عائلي ترافقه القنوات العربية والمغربية التي عادة ما تقدم سكيتشات وبرامج خصيصا في شهر رمضان ما يضفي على المائدة الرمضانية طقوسا وأجواء توحي بأنك في منزل عائلي بمدينة من المدن المغربية.